لا يتزايلون ويسبحون ولا يسامون ولا يغشاهم نوم العيون
ولا سامة العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان
ومنهم امنا على وحى الله والسنة رسول الى رسله
ومنهم مختلطون بقضا الله وامره ومنهم الحفظة لعباده
وعلى عباده ومنهم السدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة
في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من السما العليا
اعناقهم ناكصة دون العرش ابصارهم يتلفعون بجنة اجنحتهم
ومن دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون
ربهم بالتصوير ولا يجوزون عليه صفات المصنوعين
ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظاير فعليهم
السلام قلت واما وصف قدرتهم فمن وجوه احدها
ان حملة العرش ثمانية قال الامام فخر الدين يحملون العرش
والكرسي ثم الكرسي اصغر من العرش واعظم من جملة
السموات السبع والارضين السبع قال فانظر الى نهاية
قوتهم وقدرتهم وثانيها ان علو العرش لا يحيط به الوهم
ويدل عليه قوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم
كان مقداره الخ خمسين الف سنة قال الامام فخر الدين
ثم انهم لقوتهم ينزلون في لحظة وحكى الثعلبي
في تفسير قوله تعالى في يوم كان مقداره الف
سنة مما تعدون عن ابي هريرة قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم اني ملك برسالة من الله تعالى
ثم رفع رجله فوضعها فوق السما والاخرى في الارض
لم يرفعها وثالثها قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من

في السموات

ولهذا قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض صح

في السموات ومن في الارض الا من شا الله ثم نفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون قال الامام فخر الدين فصاحب
النفخ في الصور قد بلغ من القوة بحيث يصعق من في
السموات ومن في الارض بالنفخة الواحدة ويقومون
احيا بالنفخة الثانية ورابعها ان جبريل عليه السلام
بلغ من اعظم القوة الى ان اقتلع مداين قوم لوط
السبع وقلبها في دفعة واحدة قلت واما قدرتهم
على التشكل فقد ثبت ان جبريل عليه السلام كان
يتمثل للنبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية
ابن خليفة الكلبي وكان من اجمل اصحابه تانيسا
له ورفقا به وتصور له جبريل ايضا على صورة فحل
من الابل فاختفاه واراد ان يثب على ابي جهل على ما في
السيرة لابن اسحاق وغيرها فثبت ان الله تعالى اقدر
جبريل على ان يتصور بصور مختلفة وقد سال ابو محمد
الصقلي امام الحرمين عن هذه المسالة حين اجتمع به
بمكة بمحضر جماعة فمن قايل بانه سبحانه وتعالى
يفني الزايد من خلقه ثم يعيده اليه ومن قايل بان
ذلك تخييل في عين الراي لا في جسم جبريل وهو مقتضى
قوله صلى الله عليه وسلم يتمثل وقال بالتداخل
وهو محال عقلا قال صاحب مطامح الافهام وتحقيق
القول في ذلك ان جبريل انما هو كناية في الحقيقة
الملكية الخاصة وتلك الحقيقة لا تتغير بالصور والقوالب
كما ان حقيقة الواحد منا لا تتغير الا ترى ان الجسم يفنى

Copyright © King Saud University